مُنْذُ أَيَّامٍ دَعوتُ إلى غرفة مكتبي مُربية أولادي (يوليا) لكي أَدْفَعَ لَها حِسابها . ـ قُلْتُ لَها : اجلسي يا يوليا هيا نتحاسب . أنت في الغالب بحاجة إلى النقود ولكنك حَجُولَةٌ إلى دَرَجَةِ أَنَّك لَنْ تَطْلُبيها بِنَفْسِكَ ، لَقَدْ انْفَقْنَا عَلَى أَنَّ أدفع لك ثلاثين (روبلا) في الشهر . ـ قالت : أربعين . ـ قُلْتُ : كَلَّا . هذا مُسجّل عندي كُنتُ دائمًا أَدْفَعُ للمُرَبّيات ثلاثينَ (روبلا) . ـ لَقَدْ عَمِلْت لدينا شهرين . ـ قالتْ : شَهرين وخَمْسَةَ أَيَّامٍ ـ قلت : شهرين بالضبط . تَسْتَحَقينَ سِتّينَ (رويلًا) ، فَأَنْت لَم تُعَلّمي (كوليا) في أَيَّامِ الْأَحَادِ بَلْ كُنت تَتَنَزَّهِينَ مَعَهُمْ فقط ، وكذلكَ نَحْصِمُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ أَيَّامِ الْأَعْيَادِ . تَضَرَّجَ وَجْهُ (يوليا) وَعَبَتَتْ أصابعها بأهْدَابِ الفُسْتانِ وَلَكِنْ لَمْ تَنْبَسُ بِكَلِمَة . ـ واصلتُ : نَخْصم أيام الأعياد الثلاثةَ ، المجموع (اثنا عشر روبلًا) ، وَكَانَ (كوليا) مَريضًا أَربَعَةَ أَيَّامٍ وَلَمْ يَكُنْ يَدْرِسُ كُنْتِ تُدَرّسِينَ (فاريا) فَقَط ، فَسَمَحَتْ لَكِ زَوجتي بِتَرْكِ التَّدْرِيسِ بَعْدَ الغَدَاءِ إِذَا اثْنَا عَشَرَ زائدُ سَبْعَة تِسْعَةَ عَشَرَ ، الباقي : واحد وأربعون (روبلًا) ، صَحِيحٌ ؟ احْمَرَّتْ عينُ (يوليا) اليُسْرَى ، ـ قلت : بداية العام كسرت فنجانًا وطبقًا ، نَخْصم (روبلين) ، الفنجانُ أَغْلَى مِنْ ذلكَ فَهُوَ مورون ، ولكن فليساحك الله !! علينا العَرَضُ . وبِسَبَبِ تَقْصِيرِك تَسَلَّقَ (كوليا) الشَّجَرَةَ ومزق سترته ، وبِسَبَبِ تَقْصِيرِك أَيضًا سُرِقَ حِدَاهُ (فاريا) ، ومِنْ واجبك أَنْ تُرَاعِي كُلَّ شَيْءٍ فَأَنْت تَتَقَاضَيْنَ مِرتَّبًا ، وَهَكَذَا نَخْصِمُ أَيْضًا خَمْسَةً ، وَفِي العَاشِرِ مِنْ يَنايَرَ أَخَذَتِ مِنّي عَشْرَةَ (روبلات) . ـ هَمَسَتْ (يوليا) : لم أخُذُ . قُلْتُ : وَلَكن ذَلكَ مُسجّلٌ عِندي . ـ قَالَتْ : حَسَنًا ، ـ واصَلْتُ : مِنْ واحدٍ وأَرْبَعِينَ نَخْصِمُ سَبْعةً وعِشْرِينَ ، الباقي أَرْبَعَةَ عَشَ امتلاتُ عَيْناها بالدموع ، وظَهَرَتْ حَبَّاتُ العَرَقِ عَلى أنفها الطويل ، يا للفتاة المسكينة ! قالَتْ بَصوت مُتَهَدّج : أَخَذْتُ مَرَّةً وَاحِدَةً . أَخَذْتُ مِنْ حَرَمِكُمْ ثَلَاثَةَ (روبلاتِ) لَمْ أَخُذْ غيرها . قُلْتُ : حَقًّا ! انظري وأنا لم أسجّلْ ذَلِكَ !! نَخْصِمُ مِنَ الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ ثَلاثَةَ ، ها هي تقودك يا (يوليا) !! ثَلاثَةُ ، وَوَضَعَتْها في جيبها بأصابع مُرْتَعِشَة . وَهَمَسَتْ : شُكْرًا ! فانتَفضَتُ واقفًا ، وَأَخَذْتُ أروح وأجيء في الغرفةِ وَاسْتولى عَلَيَّ الغَضَبُ . سَأَلْتُها : شُكْرًا علام ؟ قالت : على النقود . قلت : يا إلهي ! ولكني نَهَبْتُك ، لَقَدْ سَرَقْتُ مِنْكَ ! فَعَلامَ تَقُولِينَ شُكْرًا ؟ قالت : في أماكن أُخْرَى لَمْ يُعْطُونِ شَيْئًا . قلت : لم يعطوك ! أليس هذا غريبًا ؟ ! سَأعْطيك تقودك (الثَّمَانِينَ روبلًا) كُلَّها ، ها هي في الظرف جهزتها لك ، ولكن هَلْ يُمْكِنُ أَن تَكوني عاجِرَةً إلى هَذِهِ الدرجة ؟ لماذا لا تُطالبين بحقك ؟ لماذا تَسْكُتُونَ هَلْ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونِي مُسْتَسْلَمَةً إلى هذه ، الدرجة ؟ ابْتَسَمَتْ بِعَجْزٍ ، فَقَرَأْتُ عَلَى وَجْهِهَا : رُبَّمَا . سَأَلْتُها الصَّفْحَ عَنْ هَذَا الدَّرْسُ القَاسِي وسَلَّمْتُها (الثمانين رويلًا) كُلَّهَا

Summarized by © lakhasly.com